Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبموضوع الصراع لم يدرس ـ فيما أعلم ـ دراسة جادة • فلم أر أحدا ألف فيه سوى علي العمّاري في كتابه « الصراع الادبي بين القديم والجديد » وهو يتناول الموضوع من وجهة نظر انصار القديم ، ويتعصب على الجديد في كل عصور الادب العربي تعصبا لا يحتاج الى جهد في اكتشافه من الصفحات الاولى • ويفتقر الى أوليات المنهج ، اذ ليس من خطة فيه ، ولا نظرة موحدة تنتظمه ، وانما هناك اثنات مما يكتب في صحيفة يومية غير ذات مستوى ، قدر لها ان تتجاور في كتاب على غير نسق •

وألف في الموضوع أدونيس : « الثابت والمتحول ، بحث في الاتباع والابداع عند العرب » وهو كتاب لم يعن بالصراع من حيث هو ، وانما بدأ من بديهية لديه ترى ان العرب ميالون الى القديم أبدا فحاول ان يتحرى دوافع هذا الميل ، دون ان يتحرى صحة منطلقه • وكان يدفعه الى ذلك ما يخاله ، وهو يرى حدة الصراع ، من انتصار القديم في كل الاحوال • أي ان أدونيس يبدأ بحثه من حيث تنتهي هـــذه الرسالة ، فلم يكن مستغربا ـ والحال هذه ـ ان يقع في أوهام من لم يتدبّر الامر تدبرا طويلا •

ولما كان الامر كذلك ، فلم يكن لي ان أفيد من ذينك الكتابين أية فائدة ، اللهم الا ما استجال به العماري مادة انتفعت بها في « أخلاق فريقي الصراع » وما أتاحه لي أدونيس من مجال في مناقشة منطلقه ، ومن هنا كان علي ان أجمع مادة هذه الرسالة من بطون المصادر التي تشمل عصور الادب العربي كلها طلبا لامثلة تساق في موضعها ولها نظائر ، وبحثا عن شواهد تستحضر ، وأمثلة تضرب ، ولهما قرائن • ولقد أفدت من الكتابات الغاضبة والدراسات المتحيزة ، في بعض الفصول ، اكثر مما أفدت من الدراسات الرصينة • وذلك أمر طبيعي لمن يحاول ان يدرس ظاهرة الصراع كما هي وليس كما يراد لها ان تكون هدوءا ، وموضوعية ، ورصانة • ولعل من